5 me Année, No. 199

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ م	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

Lundi - 26 - 4 - 1937

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
أحمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ ، ٥٢١٥٥

العـــدد ١٩٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٥ صفر سنة ١٣٥٦ — ٢٦ أبريل سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

فهرس العـــدد

صفحة
٦٨١ حول الديمقراطية . . . . : أحمد حسن الزيات
٦٨٣ حيرة العقل . . . . . : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
٦٨٥ الأسد . . . . . : الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٦٨٨ القاهرة المعزية . . . . . : الأستاذ محمد عبد الله عنان
٦٩١ أثر المجتمع فى الأدبين العربى والانجليزى . . . . . : الأستاذ لطفى أبو السعود
٦٩٥ وفاة شاعر تركيا الكبير عبد الحق حامد بك . . . : الأستاذ رفيق العظم
٦٩٧ نظام الطلاق فى الاسلام . . : الأستاذ محمود حمدان
٧٠٠ حديث الأزهار لألفونس كار : ف . ف
٧٠١ نقل الأديب . . . . . : الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبى
٧٠٣ الفلسفة الشرقية . . . . . : الدكتور محمد غلاب
٧٠٥ سر مجهول . . . . . : الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
٧٠٧ بين القاضى منصور المروزى والوزير ابو سهل الزوزنى : الأستاذ عباس إقبال وترجمة الدكتور عبد الوهاب عزام
٧١٠ زهرة فى مستهل الربيع (قصيدة) : الأستاذ محمود الخفيف
٧١١ مظاهر علمية خطيرة - كتاب عن الواحات المصرية الثانية .
٧١٢ الفن المصرى القديم - كتاب للمرشال دى بونو عن الحرب الحبشية - البريد .
٧١٣ تركية تحيى ذكرى الحكيم العظيم ابن سينا .
٧١٤ اسماعيل المفتى عليه . . . : الأستاذ النشمى
٧١٧ الحاكم بامر الله وأسرار الدعوة الفاطمية من حديث الشرق والغرب (كتابان) الأستاذ محمود الخفيف
٧١٩ البقية . . . . . .
٧١٩ الحل الأخير . . . . . .

من أحاديث الشباب

حول الديمقراطية

— لا يا عزيزى ؛ أنا لا أتابعك على هذا التفسير . إن رأى الامام محمد عبده جلى صريح . وكلمة (ينهض) فى قوله المأثور : « لا ينهض الشرق إلا بمستبد عادل » أساس فكرته وعمود رأيه ؛ فان النهوض لا يكون إلا من القعود ؛ والأمة القاعدة أو الراقدة لا يبعثها إلا القرع الشديد والهتاف القوى ؛ ولا يمكن أن يكون هذا القارع الهاتف رأيها العام لأنه مفقود ، ولا ضميرها الاجتماعى لأنه ميت ؛ إنما يكون رسالة من الله على لسان نبى ، أو هداية من الطبيعة على يد مصلح ؛ وتنفيذ الرسالة الالهية ، أو الدعوة الاصلاحية ، يرجع إلى خليفة يحكم بأمر الله ، أو طاغية يحكم برأى نفسه . فاذا كانت الأمة قد نهضت بالفعل ، كان الاستبداد بأمورها كفاً لنزعاتها عن الطموح ، وحبساً لملكاتها عن العمل ؛ لأن النهضة معناها غافل أحس وجوده ، وخامل فهم نفسه ، وجاهل عرف حقه ، وعاطل أبصر واجبه ، وضال وجد سبيله . والحياة التى تسرى فى أفراد الشعب الناهض ، هى بعينها الحياة التى تجرى فى أعواد الربيع المنبعث : تتحرك فى الأمة

على صوت النذير فى الغفلة ، كما تتحرك فى الطبيعة على هزيم الرعد فى الشتاء . ومتى نفخ الله من روحه فى خمود الحى ، سيره على سنة الوجود وبصره بغاية الحياة ؛ وهنا يكون المستبد مهما عدل سحاباً يحجب النور الذى انبثق ، وسموماً يصوح الزهر الذى تفتح

فقال صاحبي الشاب وقد ألقى باله لما قلت ففترت حماسته بعض الفتور :

— ولكن المستبد برأيه أو الحاكم بأمره يختصر الآراء فى رأيه ، ويجمع الأهواء على هواه ، فنأمن التشرد الذى يُضل ، والتردد الذى يعوق ، والتواكل الذى يضعف ، والتساهل الذى يحابى . فقلت له :

— ذلك بصح والشعب لا يزال قطيعاً من الحيوان الأبله . لابد له حينئذ من الراعى وعصاه . أما إذا أصبح هذا القطيع أمة لكل فرد من أفرادها كرامة وإرادة ورأى ومصلحة ، فيأى منطق تلغى هذه العقول الملايين التى جُعلت لتفكر ، وتنسخ هذه النفوس الملايين التى خلقت لتريد ، لتجعل مكانها نفساً واحدة تغصب قوة الشعب لتقوده ، وتسرق ثروته لتسوده ، ثم يسرف عليها سلطانها فتتخذ الناس عبيداً والبلاد ضيعة ؟

أنا أفهم أن المرء يُقهر فيخضع ، ويؤسر فيسترق ، لأن الأمر فى ذلك لا يخرج عن قانون الطبيعة من تغلب الأقوى وسيادة الأصلح ؛ ولكنى لا أستطيع أن أفهم كيف يستأسر شعب بأسره لواحد منه ، فيلقى بزمامه إليه ، ويعول فى جميع أموره عليه ، والشعب مهما صغر لا يقل عن شعب ، والفرد مهما كبر لا يزيد على فرد . والقوة والثروة والسلطان هى فى ذلك الجمع الذى فيه الجندى والفلاح والعامل ، لا فى ذلك المفرد الذى فيه السرف والترف والبغي ؟

لقد مات ذلك الإنسان المغفل الذى كان يجعل إلهه حيواناً يربيه ثم يمجده ، أو جماداً يصنعه ثم يعبده

ان الديمقراطية ياصديق أخلق النظم بكرامة الانسان وسلامة العالم . هبط وحيها على الانسان المفكر الحر فى أثينا ، ثم أصابها ما أصاب رسالات الخير فى الأرض من شيوع الجهالة ، وبلادة الحس ، وأثرة الهوى ، وطغيان الحكم ، فصارت عروساً من عرائس الخيال كالحق والعدل والحرية ، تتمثل فى الأحلام ، وتتراءى فى المنى ، وتُقتل فى سبيلها الأنفس الكريمة ، حتى ظفر بها الأوربى الحديث بطول جهاده وكثرة ضحاياه ووفرة علمه وقوة شعوره ، فأصبح كل فرد بمقتضاها صاحب حق فى الوطن ، وصاحب رأى فى التشريع ، وصاحب صوت فى الحكم ؛ وصار العامل الفقير والصانع الأجير والفلاح المتواضع قادرين على أن يلغوا الوظيفة التى لا تفيد ، ويسقطوا الحكومة التى لا تعدل .

الديمقراطية هى المساواة فى الحق والواجب ، والمشاركة فى الغنم والغرم ، والميدان الحر للكفايات الممتازة لا يعوقها عن بلوغ الأمد فيه عائق من نسب أو لقب أو ثروة . فكيف يجرى فى ذهنك هذا الخاطر وأنت من أصفى الشباب حساً وأنبلهم نفساً وأكثرهم ثقافة ؟

* * *

لم يجد الشاب فى نفسه ما يقوله ؛ لأن الواقع فى ذهنه هو اضطراب الحيرة لاختيار الفكرة ، فعبر عن كل ما بقي فى خاطره بهذا السؤال :

— وماذا تقول فى موسوليني وهتلر ؟

— أقول إنهما مظهر حادٌ من مظاهر الديمقراطيه . كلا الرجلين يعمل بالشعب وللشعب ؛ وكلاهما يمثل قوة الأمة وينفذ إرادة الأمة ؛ وكلاهما يعتقد أن اليد التى استطاعت أن ترفع تستطيع أن تضع .

ولباب الأمر أن تعترف للأمة بالسلطان ثم تظهره بعد ذلك فى أى رجل شئت ، وتحت أى عنوان شئت .

ابتسم صديقى الشاب ابتسامة المقتنع ، وحيا تحية المسلِّم ، ثم قال وهو يضع يده فى يدى : إن جهودنا معشر الشباب كانت مسددة إلى غرض واحد هو استقلال الوطن . فلما أسفر الجهاد عن وجوه الفوز اضطربت الجهود وتشعبت الآراء واحتجنا فى هذا العهد الجديد ، إلى توجيه جديد . فقلت له : ذلك ما ستحاول « الرسالة » علاجه ابتداء من العدد القادم .

احمد حسن الزيات